موجز حلقة

سلسلة تذوق العبادات (٣): الدعاء، مع د. أحمد العربي

د. أحمد العربي | فاهم | ١٩ مارس ٢٠٢٤ | يُقرأ في ٧ دقايق

اسمع الحلقة كاملة أو اقرأ النسخة التفاعلية

mujaz.co/faahem-tazawoq-3-dua

الخلاصة في سطرين

في ثالث حلقات «تذوق العبادات»، يقول د. أحمد العربي إن مفتاح الدعاء أن **تعرف قدرك (الفقير الذليل) وقدر ربك (الغني الكبير)** الذي «يدُ اللهِ ملأى لا يَغيضُها نفقةٌ، سَحّاءُ الليلَ والنهارَ» (متفق عليه). والعجيب أن الغنيّ سبحانه هو الذي طلب منا أن ندعوه، و**يستحيي أن يردّ اليدين صفرًا**. وأرقى أنواع الدعاء **المناجاة**: حديث سرّ بينك وبين ربك. والخلاصة أن تتعلم من الأنبياء، وتدخل بذنبك وبلسانك البسيط، وترفع يديك موقنًا أنها مستجابة.

الأفكار الرئيسية

١. سعة عطاء الله لا منتهى لها 3:31

«**يدُ اللهِ ملأى لا يَغيضُها نفقةٌ، سَحّاءُ الليلَ والنهارَ**. أرأيتُم ما أنفقَ منذ خلقَ السمواتِ والأرضَ فإنه لم يَغِضْ ما في يدِه» (متفق عليه). خزائن الله تُغني كل مفتقر، وعطاؤه من يوم آدم إلى الأبد لم يُنقص من ملكه شيئًا.

---

٢. الغنيّ هو الذي طلب منا أن ندعوه 7:03

قال الله ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠) وهو الغنيّ عنا. قال أحد السلف: «**أأقرع الباب المغلق وأترك الباب المفتوح؟**». وكما قال ابن القيم: ليس العجب أن يتودّد الفقير للغني، العجب أن **الغنيّ الكبير يتودّد للعبد الفقير** وينزل إليه كل ليلة يقول: هل من سائل؟

---

٣. مفتاح الحلقة: اعرف قدرك وقدر ربك 11:39

لم يعد الناس يشعرون بحاجتهم إلى الله لأنهم اطمأنوا إلى أنفسهم وذكائهم وقوتهم، والسبب الأعمق **جهلهم بكرم الله وغناه وسعة عطائه**. فمفتاح الدخول إلى الدعاء أن تعرف قدرك (العبد الفقير) وقدر ربك (الغني الكبير).

---

٤. حديث «يا عبادي»: خزائن لا تنفد 12:35

«يا عبادي كلُّكم ضالٌّ إلا مَن هديتُه فاستهدوني أهدِكم... يا عبادي إنكم تُخطئون بالليلِ والنهارِ وأنا أغفِرُ الذنوبَ جميعًا فاستغفروني أغفِرْ لكم» (حديث قدسي رواه مسلم في صحيحه). «**يا عبادي لو أنَّ أولَكم وآخِرَكم وإنسَكم وجِنَّكم قاموا في صعيدٍ واحدٍ فسألوني فأعطيتُ كلَّ إنسانٍ مسألتَه، ما نقصَ ذلك مما عندي إلا كما يَنقُصُ المِخيَطُ إذا أُدخِلَ البحرَ**» (حديث قدسي رواه مسلم في صحيحه).

---

٥. إن الله حيٌّ كريم.. فارفع يديك 14:00

«إنَّ اللهَ حَيِيٌّ كريمٌ، **يستحيي إذا رفعَ الرجلُ إليه يديه أن يردَّهما صِفرًا خائبتين**» (رواه الترمذي، حسن). واليد لا تعود فارغة أبدًا: إما ما طلبته أو خير منه. وارفع **كلتا يديك** لا يدًا واحدة؛ فهذا منتهى التضرّع.

---

٦. اتعلّم الدعاء من الأنبياء 30:01

ربنا علّم آدم الكلمات ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ (الأعراف: ٢٣). ويعقوب ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ (يوسف: ٨٦)، وإبراهيم ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ (الشعراء: ٧٨)، وموسى سأل ١١ سؤالًا في طه فقال الله ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ﴾ (طه: ٣٦)، ونوح ﴿أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ﴾ (القمر: ١٠). **أدعية صدرت من قلوب عارفة بقدر الله**، فاتعلّمها بنصّها.

---

٧. أرقى أنواع الدعاء: المناجاة ‹ 33:00

الدعاء تلاتة: **طلب** (يا رب أعطني)، و**دفع/استعاذة** (يا رب اصرف عني)، والتالت الأرقى: **المناجاة**؛ حديث سرّ بين محبوبين. العبد يبثّ شكواه وحبّه وخوفه، والله يبثّ للعبد رحمته وكرمه. أخبر الله بحبك ليه، وبخوفك، وبهمومك بالتفصيل.

---

٨. اسرد حالك قبل ما تطلب ‹ 46:31

أيوب قال ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٣) من غير ما يطلب صراحةً رفع الضر. **إظهار الحال بين يدي الدعاء بيفتح أبواب الإجابة**: يا رب أنا العبد المذنب المقصّر، وأنت الملك الكبير القدير، ثم اعرض حاجتك.

---

٩. ادخل بذنبك، ما تستحيش ‹ 1:03:00

عظم الذنب ما يمنعكش تدخل على ربنا، بالعكس: **ادخل بذنبك، لأنه هو أعظم ما يكسرك ويذلّك بين يديه**. يقول أهل المعرفة: إن كان لا يدعوك إلا محسنٌ، فبمن يلوذ ويستجير المجرمُ؟ ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ (آل عمران: ١٣٥)

---

١٠. أعظِم المسألة وعلِّي همّتك ‹ 1:16:07

«لا يَقُلْ أحدُكم: اللهم اغفِرْ لي إن شئتَ، ولكن لِيَعزِمِ المسألةَ فإنَّ اللهَ لا مُكرِهَ له» (متفق عليه). سليمان طلب ﴿مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾ (ص: ٣٥). **ربنا عنده كل شيء**: السيارة التي تحلم بها، والزوج الصالح، والمال الوفير، والآخرة، فاطلب وأنت واثق.

---

١١. ادعُ بيقين ولا تقنط ‹ 1:23:30

لا تدعُ دعاء المجرّب الذي ينتظر «هتيجي ولا لأ». وحين قالوا نُكثر الدعاء قال النبي ﷺ: «اللهُ أكثرُ» (رواه أحمد، وهو صحيح، صححه الألباني).

الإطار المركزي: وصفة ابن القيم للدعاء اللي ما يكاد يُرد

١. توضّأ واستقبل القبلة

ابدأ متطهّرًا مستقبلًا القبلة، زي ما بتستعد للقاء عظيم؛ الطهارة بتهيّئ القلب للدخول على الله.

٢. استحضر ذنوبك وعظمة ربك

تذكّر تقصيرك في حق الله لكي تنكسر، واستحضر في الوقت نفسه عظمة الله وقدرته عليك ونظره وإحاطته بك.

٣. تحرَّ وقت إجابة

اختر وقتًا لا يردّ الله فيه سائلًا: **الثلث الأخير من الليل، ومغرب رمضان، وبين الأذان والإقامة** الذي يمر علينا كل يوم ٥ مرات ونحن غافلون.

٤. ارفع يديك وابدأ بالحمد والصلاة على النبي

افتح بحمد الله والثناء عليه، ثم صلِّ على النبي ﷺ؛ فهذا ما يفتح لدعائك أبواب السماء قبل أن تطلب.

٥. ألحّ وأعظِم المسألة

كرّر «يا رب يا رب» وألحّ مرة بعد مرة. وأعظِم طلبك وخصّصه، وقيّده بـ«فيما هو خير لي في ديني ودنياي».

٦. قدّم صدقة بين يدي دعائك

أخرِج صدقة قبل الدعاء؛ زي ما توسّل أصحاب الغار بأعمالهم الصالحة، تقدّم عملًا صالحًا يشفع لطلبك.

٧. اختم بالصلاة على النبي وتحرَّ المأثور

اقفل بالصلاة على النبي ﷺ، وتحرَّ الأدعية المأثورة من القرآن والسنة؛ فهي أحرى بالإجابة. لو عملت ده، دعاؤك لا يكاد يُرد.

خطوات تطبّقها

- ✓ ابنِ عادة المناجاة: كل يوم كلّم ربنا بلسانك البسيط عن حبك وخوفك وهمومك بالتفصيل، من غير سجع ولا تكلّف
- ✓ ارفع كلتا يديك وأنت تدعو، لا يدًا واحدة؛ وادخل على الله بكل جوارحك
- ✓ ادّخر أوقات الإجابة لأزماتك: انزل بدري وادعُ بين الأذان والإقامة، وفي الثلث الأخير، ومغرب رمضان
- ✓ قبل ما تطلب اسرد حالك: يا رب أنا العبد الضعيف المذنب، وأنت الملك الكبير الكريم
- ✓ ادخل بذنبك ولا تستحي؛ خلّي انكسارك بالذنب هو مفتاح دخولك على ربنا
- ✓ أعظِم المسألة وخصّصها بالتفصيل، وقيّدها بـ«فيما هو خير لي في ديني ودنياي وعاقبة أمري»
- ✓ ادعُ بيقين إنها مستجابة، من غير ما تجرّب أو تقنط؛ لأن الله يستحي يردّ إيدك صفرًا

اقتباسات تستحق الحفظ

> «أأقرع الباب المغلق وأترك الباب المفتوح؟»
>
> — أحد السلف (حكاه د. أحمد العربي)

> «ما تلذّذ المتلذّذون بمثل مناجاة الله عز وجل»
>
> — مسلم بن يسار (كما نقله د. أحمد العربي)

> «مساكين أهل الدنيا، خرجوا منها ولم يذوقوا أجمل ما فيها: مناجاة الله»
>
> — إبراهيم بن أدهم (كما نقله د. أحمد العربي)

«إلهي عبدك العاصي أتاك، مقرًّا بالذنوب وقد دعاك»

— إبراهيم بن أدهم (كما نقله د. أحمد العربي)

«أنا ضيفٌ، وجزاء الضيف إحسانٌ إليه»

— ابن الجوزي (وصية كُتبت على قبره، حكاها د. أحمد العربي)

«لن نعدم خيرًا من ربٍّ يضحك»

— أبو رزين العقيلي (كما استشهد د. أحمد العربي)

مذكور في الحلقة

ابن القيّم · وصفة الدعاء المستجاب (١٣ خطوة)، وأدعيته في سرد الحال بين يدي الطلب

حديث **«يا عبادي» القدسي** · سعة مغفرة الله وعطائه، ونقص خزائنه كنقص المِخيَط من البحر

أدعية الأنبياء في القرآن · آدم ويعقوب وأيوب وموسى ونوح وزكريا وإبراهيم: نماذج المناجاة

ابن الجوزي · «إذا جنّ الغاسق حنّ العاشق»، ومناجاته المكتوبة على قبره

إبراهيم بن أدهم · أجمل ما في الدنيا مناجاة الله، ودعاء العاصي المقرّ بالذنب

قصة أصحاب الغار · التوسّل إلى الله بالعمل الصالح المدّخر للأزمات

موجز.

النسخة الكاملة والتفاعلية — بالصوت والروابط

mujaz.co/faahem-tazawoq-3-dua